مولد الحسين

عليه السلام

عبد الرسول زين الدين

منشورات قصبة الياقوت

مولد الحسين

عليه السلام

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: مولد الامام الحسين عليه السلام

اعداد: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: **١٤٣٩هـ**

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

نبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول اللّه

❖- عن أبي عبد اللّه عليه السّلام، قال: إن جبرئيل عليه السّلام نزل على محمد صلّى اللّه عليه و آله فقال له: يا محمد! إن اللّه يبشّرك بمولود يولد لك من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك.فقال: يا جبرئيل! و على ربي السلام، لا حاجة لي

في مولـود تقتلـه أمـتي مـن بعـدي.فعـرج جبرئيل عليه السّلام إلى السماء ثـم هـبط، قال: يـا محمـد! إن ربـك يقرئـك السـلام و يبشّـرك بأنـه جاعـل في ذريتـه الإمامـة و الولاية و الوصية، فقال: إني قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمة عليها السّلام: إن اللّـه يبشّـرني بمولـود يولـد لـك، تقتلـه أمتي مـن بعـدي. فأرسـلت عليهـا السّـلام إليه: لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من

بعدك. فأرسل إليها: إن اللّه قد جعل في ذريته الإمامة و الولاية و الوصية.

فأرسلت إليه: إني قد رضيت. فحملته أمه كرها و وضعته كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي في ذريتي. فلو لا أنه

قال: (أصلح لي في ذريتي) لكانت ذريته كلهم أئمة.و لم يرضع الحسين عليه السّلام من فاطمة، و لا من أنثى، كان يؤتى به النبي صلّى اللّه عليه و آله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاث؛ فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و دمه.و لم يولد لستة أشهر إلّا عيسى بن مريم عليه السّلام و الحسين بن علي عليه

السّلام.و في رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام: إن النبي صلّى اللّه عليه و آله كان يؤتى به- الحسين عليه السّلام- فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي به، و لم يرتضع من أنثى.(الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤.كامل الزيارات: ص ٥٦.٤).

◆- قال علي بن إبراهيم القمي في قوله تعالى: (و وصينا الإنسان بوالديه إحسانا) ، قال:الإحسان: رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله، و قوله: (بوالديه): إنما عنى الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما، ثم عطف على الحسين صلوات اللّه عليه فقال: (حملته أمه كرها و وضعته كرها)، و ذلك أن اللّه أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بشّره بالحسين عليه السّلام قبل حمله، و أن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة.ثم أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبة في

نفسه و ولده، ثم عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه

.و أعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه، و يملكه الأرض؛ و هو قوله: ﴿و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾.

و قوله: ﴿و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ ، فبشّر اللّه نبيه صلّى اللّه

عليه و آله أن أهل بيته يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم.

فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة عليها السّلام بخبر الحسين عليه السّلام و قتله؛ فحملته كرها.

ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: فهل رأيتم أحدا يبشّر بولد فتحمله كرها؟ أي إنها اغتمت و كرهت لما أخبرها بقتله، (و وضعته كرها) لما علمت من ذلك.و

كان بين الحسن و الحسين عليهما السّلام طهر واحد، و كان الحسين عليه السّلام في بطن أمه ستة أشهر، و فصاله أربعة و عشرون شهرا؛ و هو قوله: (و حمله و فصاله ثلاثون شهرا). (تفسير القمي: ج ٢ ص.٢٠)

أفضل من استشهد

و أرفع الشهداء درجة

❖- عن أبي عبد اللّه عليه السّلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد اللّه الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت. فخلا به أبي عليه السّلام فقال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي

فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا. قال جابر: أشهد باللّه إني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أهنئها بولادة الحسين عليه السّلام فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد، و رأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت و أمي يا بنت رسول اللّه! ما هذا

اللوح؟فقالت: هذا اللوح أهداه اللّه عز و جل إلى رسوله، فيه: اسم أبي و اسم بعلي و اسم ابني و أسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك.قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته و انتسخته. فقال أبي صلّى اللّه عليه و آله: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم.فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق،

قال جابر: فأشهد باللّه أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا:بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا كتاب من اللّه العزيز العليم لمحمد نوره و سفيره و حجابه و دليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين.عظم يا محمد! أسمائي، و اشكر نعمائي، و لا تجحد آلائي، إني أنا اللّه لا إله إلّا أنا، قاصم الجبارين، و مذل الظالمين، و ديان الدين، إني أنا اللّه لا إله إلّا أنا، فمن رجا

غير فضلي، أو خاف غير عدلي، عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد و علي فتوكل.

إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلّا جعلت له وصيا، و إني فضّلتك على الأنبياء، و فضّلت وصيك على الأوصياء.و أكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك حسن و حسين، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه.

و جعلت حسينا خازن وحيي، و أكرمته بالشهادة، و ختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، و الحجة البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب.

أولهم علي سيد العابدين، و زين أولياء الماضين.

و ابنـه شـبيه جـده المحمـود محمـد، الباقر لعلمي و المعدن لحكمي.

سـيهلك المرتـابون في جعفـر، الـراد عليه كالراد عليّ، حق القول مني لأكرمن مثـوى جعفـر، و لأسـرنه في أشـياعه و أنصاره و أوليائه.

انتجبـت بعـده موسـى، و انتجبـت بعده فتنة عمياء حندس؛ لأن خيط فرضي

لا ينقطع، و حجتي لا تخفى، و أن أوليائي لا يشقون.

ألا و من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، و من غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى و حبيبي و خيرتي.

إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، و علي وليي و ناصري، و من

أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي.

حق القول مني لأقرنّ عينه بمحمد ابنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمي، و معدن حكمي، و موضع سري، و حجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه و

شفّعته في سبعين ألفا من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار.

و أختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري، و الشاهد في خلقي، و أميني على وحيي.

أخرج منه الداعي إلى سبيلي، و الخازن لعلمي الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر

أيـــوب، ســـيذل أوليـــائي في زمانـــه، و يتهـادون رؤوسـهم كمـا تتهـادى رؤوس الـترك و الـديلم، فيقتلـون و يحرقـون، و يكونون خائفين مرعوبين و جلـين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويـل و الـرنين في نسائهم.أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع كـل فتنـة عميـاء حنـدس، و بهـم أكشـف الــزلازل و أدفــع الآصــار و الأغــلال،

أولئك عليهم صلوات من ربهـم و رحمـة و أولئك هم المهتدون.

قـال عبـد الـرحمن بـن سـالم: قـال أبو بصير: لو لم تسمع في دهـرك إلّـا هـذا الحديث لكفاك، فصنه إلّا عـن أهلـه.(كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٨)

فطرس

❖- سمع الصادق أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إن الحسين بن علي عليهما السّلام لما ولد أمر اللّه عز و جل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من اللّه و من جبرئيل. قال: فهبط جبرئيل، فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له (فطرس)، كان من الحملة، بعثه اللّه عز و

جل في شيء فأبطأ عليه، فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة، فعبد اللّه تبارك تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليه السّلام.

فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل! أين تريد؟! قال: إن اللّه عز و جل أنعم على محمد بنعمة، فبعثت أهنّئه من اللّه و مني.

فقال: يا جبرئيل! احملني معك لعل محمدا يدعو لي.قال: فحمله.

قال: فلما دخل جبرئيل على النبي صلّى اللّه عليه و آله هنّأه من اللّه عز و جل و منه، و أخبره بحال فطرس.

فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: قل له تمسّح بهذا المولود و عد إلى مكانك.

قال: فتمسّح فطرس بالحسين بن علي عليهما السّلام و ارتفع. فقال: يا رسول اللّه! أما إن أمتك ستقتله، و له عليّ مكافاة: ألّا يزوره زائر إلّا أبلغته عنه،

و لا يسلّم عليه مسلم إلّا أبلغته سلامه، و لا يصلي عليه مصلّ إلّا أبلغته صلاته.

ثم ارتفع.(أمالي الصدوق: ج ١ ص ١٣٧)

❖- قال أبو جعفر الطوسي في ذكر يوم الثالث من شعبان

اليوم الثالث: فيه ولد الحسين بن علي عليه السّلام؛ خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني، وكيل أبي محمد عليه السّلام: إن مولانا الحسين عليه السّلام ولد

يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدعاء:

اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته، قبل استهلاله و ولادته، بكته السماء و من فيها، و الأرض و من عليها، و لما يطأ لابتيها، قتيل العبرة، و سيد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوّض من قتله أن الأئمة من نسله، و الشفاء في

تربته، و الفوز معه في أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتى يدركوا الأوتار، و يثأروا الثار، و يرضوا الجبار، و يكونوا خير أنصار، صلّى اللّه عليهم مع اختلاف الليل و النهار.

اللهم فبحقهم إليك أتوسل و أسأل، سؤال مقترف معترف، مسيء إلى نفسه، مما فرط في يومه و أمسه، يسألك العصمة إلى محل رمسه.

اللهم فصل على محمد و عترته، و احشرنا في زمرته، و بوئنا معه دار الكرامة و محل الإقامة

اللهم و كما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته، و ارزقنا مرافقته و سابقته، و اجعلنا ممن يسلم لأمره، و يكثر الصلاة عليه عند ذكره، و على جميع أوصيائه و أهل أصفيائه، الممدودين منك بالعدد:

الاثـني عشـر، النجـوم الزهـر، و الحجـج على جميع البشر.

اللهم و هب لنا في هـذا اليـوم خير موهبتـه، و أنجـح لنـا فيـه كـل طلبـة، كمـا وهبت الحسين لمحمد جده، و عـاذ فطرس بمهـده، و نحـن العائـذون بقـبره مـن بعـده، نشـهد تربتـه، و ننتظـر أوبتـه، آمـين رب العالمين. (مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٧٥٨)

دردائيل

❖- قال ابن عباس: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إن للّه تبارك و تعالى ملكا يقال له:دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض.فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم اللّه تبارك و تعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له

اثنان و ثلاثون ألف جناح، ثم أوحى اللّه عز و جل إليه أن طر، فطار مقدار خمسمائة عام، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش. فلما علم اللّه عز و جل إتعابه، أوحى إليه: أيها الملك! عد إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم، و ليس فوقي شيء، و لا أوصف بمكان.

فسلبه اللّه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة. فلما ولد الحسين بن علي

عليه السّلام، و كان مولده عشية الخميس
ليلة الجمعة أوحى إلى ملك خازن النيران
أن أخمد النيران على أهلها؛ لكرامة
مولود ولد لمحمد صلّى اللّه عليه و آله، و
أوحى إلى رضوان خازن الجنان أن
زخرف الجنان و طيّبها؛ لكرامة مولد ولد
لمحمد صلّى اللّه عليه و آله في دار الدنيا، و
أوحى إلى الحور العين أن تزيّنّ و تزاورن؛
لكرامة مولود ولد لمحمد صلّى اللّه عليه و

آله في دار الدنيا، و أوحى اللّه إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير؛ لكرامة مولود ولد لمحمد صلّى اللّه عليه و آله في دار الدنيا.و أوحى اللّه عز و جل إلى جبرئيل عليه السّلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر و الياقوت، معهم ملائكة يقال لهم

الروحانيون، بأيديهم حراب من نور أن هنّؤوا محمدا بمولوده.

و أخبره يا جبرئيل! أني قد سميته الحسين، و عزّه و قل له: يا محمد! يقتله شرار أمتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، و ويل للسائق، و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء و هو مني بريء؛ لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلّا و قاتل الحسين أعظم جرما منه، قاتل

الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الـذين يزعمـون أن مـع اللّـه إلهـا آخـر، و النـار أشوق إلى قاتل الحسين مـن الجنـة إلى مـن أطاع اللّه.

قال: فبينا جبرئيل يهبط من السـماء إلى الأرض إذ مــر بــدردائيل، فقــال لــه دردائيـل: يـا جبرائيـل! مـا هـذه الليلـة في السـماء؟! هـل قامـت القيامـة علـى أهـل الدنيا؟!

قال: لا، و لكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا، و قد بعثني اللّه عز و جل إليه لأهنّئه بمولوده.

فقال الملك له: يا جبرئيل! بالذي خلقك و خلقني إن هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام و قل له: بحق هذا المولود عليك إلّا ما سألت اللّه ربك أن يرضى عني، و يردّ عليّ أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و هنّأه كما أمره اللّه عز و جل، و عزاه.

فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: تقتله أمتي؟

قال: نعم.

فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: ما هؤلاء بأمتي، أنا بريء منهم و الله بريء منهم.

قال جبرئيل: و أنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة عليها السّلام و هنّأها وعزاها، فبكت فاطمة عليها السّلام وقالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار.

و قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: أنا أشهد بذلك يا فاطمة! و لكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة

الهادية بعده.ثم قال: الأئمة بعدي الهادي عليّ، المهتدي الحسن، الناصر الحسين، المنصور عليّ بن الحسين، الشافع محمد بن عليّ، النفّاع جعفر بن محمد، الأمين موسى بن جعفر، الرضا عليّ بن موسى، الفعّال محمد بن عليّ، المؤتمن عليّ بن محمد، العلّام الحسن بن عليّ، و من يصلّي خلفه عيسى بن مريم. فسكنت فاطمة عليها السّلام من البكاء.

ثـم أخـبر جبرئيـل الـنبي صـلّى اللّـه عليه و آله بقضية الملك و ما أصيب به.

قال ابن عباس: فأخذ الـنبي صـلّى اللّـه عليـه و آلـه الحسـين و هـو ملفـوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء ثـم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بـل بحقك عليه، و على جده محمـد و إبـراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، إن كـان للحسين بـن علـي ابـن فاطمـة عنـدك قـدر

فارض عن دردائيل، و ردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فاستجاب اللّه دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف في الجنة إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.(كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٢)

صلصائيل

❖- قال الحسين بن حمدان- في حديث المفضل عن الصادق عليه السّلام .

قال: يا مفضل! أما الملك فملك كان من المؤمنين، يقال له (صلصائيل)، بعثه اللّه في بعث فأبطأ، فسلبه ريشه و دقّ جناحه، و أسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسين، فنزلت الملائكة و استأذنت اللّه في تهنئة جدي رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله و تهنئة أمير المؤمنين و فاطمة عليها السّلام فأذن اللّه لهم، فنزلوا أفواجا من العرش، و من سماء إلى سماء، فمرّوا بصلصائيل و هو ملقى بالجزيرة، فلما نظروا إليه وقفوا، فقال لهم: يا ملائكة ربي! إلى أين تريدون؟ وفيم هبطتم؟فقالت له الملائكة: يا صلصائيل! قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول اللّه

وأبيه و أمه فاطمة و أخيه الحسن، و هو الحسين، و لقد استأذنّا اللّه في تهنئة محمد لولده فأذن لنا.

فقال صلصائيل: يا ملائكة اللّه! إني أسألكم باللّه ربنا و ربكم، و بحبيبه محمد، و بهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب اللّه محمد، و تسألونه و أسأله أن يسأل اللّه بحق هذا المولود الذي و هبه اللّه له أن يغفر لي خطيئتي، و يجبر كسر

جناحي، و يردّني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.و حملوه و جاؤوا به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فهنّؤوه بابنه الحسين عليه السّلام، و قصّوا عليه قصة الملك، و سألوه مسألة اللّه و الإقسام عليه بحق الحسين أن يغفر له خطيئته و يجبر له جناحه و يردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين.فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه

وآله فدخل إلى فاطمة عليها السّلام فقال لها: ناوليني ابني الحسين.

فأخرجته إليه مقموطا يناغي جده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فخرج به إلى الملائكة، فحمله على بطن كفيه، فهلّلوا و كبّروا و حمدوا اللّه تعالى و أثنوا عليه، فتوجّه به إلى القبلة نحو السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق ابني الحسين عليه السّلام أن تغفر لصلصائيل خطيئته،

و تجبر كسر جناحه، و تردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين .(الهداية الكبرى ص ٢٢٨)

لم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين

❖- عن أبان، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السّلام: يابن رسول اللّه! لم سمّيت الزهراء (زهراء)؟

فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السّلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة و الناس في فراشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى

حجــراتهم بالمدينــة فتبــيضّ حيطــانهم، فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي صلّى اللّه عليه و آله فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السّلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي و النور يسطع من محرابها ومن وجهها، فيعلمــون أن الــذي رأوه كــان مــن نــور فاطمة.

فإذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السّلام بالصفرة في حجرات الناس، فتصفرّ ثيابهم و ألوانهم، فيأتون النبي صلّى اللّه عليه وآله فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السّلام، فيرونها قائمة في محرابها و قد زهر نور وجهها- صلوات اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها- بالصفرة، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها.

فـإذا كـان آخـر النهـار و غربـت الشمس احمرّ وجه فاطمة فأشرق وجهها بـالحمرة فرحـا و شـكرا للّـه عـز و جـل، فكانـت حمـرة وجهها تـدخل حجـرات القـوم و تحمـرّ حيطـانهم، فيعجبـون مـن ذلك، و يأتون النبي صلّى اللّه عليه و آلـه و يسألونه عـن ذلـك، فيرسـلهم إلى منـزل فاطمة عليها السّلام، فيرونها جالسة تسبح اللّه و تمجده و نور وجهها يزهر بـالحمرة،

فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السّلام.

فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السّلام، فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة، في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.(علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٠)

لم يجعل

اللّه له من قبل سميا

❖- عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: لم يجعل اللّه له من قبل سميا الحسين بن علي عليه السّلام؛ لم يكن له من قبل سميا، و يحيى بن زكريا عليهما السّلام لم يكن له من

قبل سميا، و لم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحا.

قال: قلت: و ما بكاؤها؟!

قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء.(كامل الزيارات: ص ٩٠)

البسوا ثياب الأحزان

❖- عن شرحبيل بن أبي عوف، أنه قال: لما ولد الحسين عليه السّلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الأعلى و نزل إلى البحر الأعظم، و نادى في أقطار السماوات و الأرض:

يا عباد اللّه! البسوا ثياب الأحزان، و أظهروا التفجع و الأشجان، فإن فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور

ثم جاء الملك إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله و قال:

يا محمد حبيب اللّه! يقتل على هذه الأرض قوم من بنيك، تقتلهم فرقة باغية من أمتك، ظالمة متعدية فاسقة، يقتلون بأرض كربلاء، و هذه تربته.

ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء، وقال له: يا محمد! احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيّرت و احمرّت و صارت كالدم، فاعلم أن ولدك الحسين عليه السّلام قد قتل.

ثم إن ذلك الملك حمل من تربة الحسين عليه السّلام على بعض أجنحته و صعد إلى السماء، فلم يبق ملك في السماء

إلّا و شمّ تربة الحسين عليه السّلام و تبرّك بها.

قال: فلما أخذ النبي صلّى اللّه عليه وآله تربة الحسين عليه السّلام جعل يشمّها و يبكي و هو يقول:

قتل اللّه قاتلك يا حسين، و أصلاه في نار جهنم، اللهم لا تبارك في قاتله، و أصله حر نار جهنم و بئس المصير. ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين إلى زوجته أم

سلمة، و أخبرها بقتل الحسين بطف كربلاء، و قال لها: يا أم سلمة! خذي هذه التربة إليك و تعاهديها بعد وفاتي، فإذا رأيتها قد تغيّرت و احمّرت و صارت دما عبيطا فاعلمي أن ولدي الحسين عليه السّلام قد قتل بطفّ كربلاء.

فلما أتى الحسين سنة كاملة من مولده هبط إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اثنا عشر ألف ملك على صور شتى،

محمـرّة وجـوههم، باكيـة عيـونهم، و قـد نشـروا أجنحـتهم بـين يـدي رسـول اللّـه صلّى اللّه عليه و آله و هم يقولون:

يامحمد! سينزل بولدك الحسين عليه السّلام مثل ما نزل بهابيل من قابيل.

قال: و لم يبـق ملـك في السـماء إلّـا ونزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعزيه بولده الحسين عليه السّلام، ويخبرونه بثـواب مـا يعطـى مـن الزلفـى و الأجـر

والثواب يوم القيامة، و يخبرونه بما يعطى من الأجر زائره و الباكي عليه، و النبي صلّى اللّه عليه و آله مع ذلك يبكي ويقول: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و لا تمتّعه بما أمّله من الدنيا، وأصله حر نارك في الآخرة.(مدينة المعاجز: ص ٢٣٦)

لعيا

❖- عن ابن عباس، قال: لما أراد اللّه تعالى أن يهب لفاطمة الزهراء عليها السّلام الحسين عليه السّلام كان مولده في رجب في ثاني عشرة ليلة خلت منه، فلما وقعت في طلقها أوحى اللّه عز و جل إلى لعيا، و هي حوراء من حور الجنة، و أهل الجنان إذا أرادوا أن ينظروا إلى شيء

حسن نظروا إلى لعيا.قال: و لها سبعون ألف و صيفة، و سبعون ألف قصر، وسبعون ألف مقصورة، و سبعون ألف غرفة، مكلّلة بأنواع الجواهر و المرجان، وقصر لعيا أعلى من تلك القصور، و من كل قصر في الجنة، إذا أشرفت على الجنة نظرت جميع ما في الجنة، و أضاءت الجنة من ضوء خدّها و جبينها، فأوحى اللّه عز و جل إليها أن اهبطي إلى دار الدنيا، إلى

بنت حبيبي أحمد فانسيها. و أوحى اللّه إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة و زيّنها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا، وأوحى اللّه إلى جبرائيل و ميكائيل وإسرافيل عليه السّلام أن اهبطوا إلى الأرض في قنديل من الملائكة، قال ابن عباس: القنديل ألف ألف ملك.فبينا هم قد هبطوا من سماء إلى سماء و إذا في السماء الرابعة ملك، يقال له:صرصائيل،

له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق إلى المغرب، و هو شاخص نحو العرش؛ لأنه قد ذكر في نفسه فقال:

ترى اللّه يعلم ما في قرار هذا البحر! و ما يسير في ظلمة الليل و ضوء النهار؟!

فعلم اللّه ما في نفسه، فأوحى اللّه تعالى إليه أن أقم في مكانك، لا تركع و لا تسجد عقوبة لك لما فكّرت.

قال: و هبطت لعيا على فاطمة عليها السّلام و قالت لها: مرحبا بك يا بنت محمد! كيف حالك؟

قالت: بخير. و لحق فاطمة عليها السّلام الحياء من لعيا، لم تدر ما تفرش لها، فبينما هي متفكّرة إذ هبطت حوراء من الجنة، و معها درنوك من درانيك الجنة، فبسطته في منزل فاطمة عليها السّلام فجلست عليه لعيا.

ثم إن فاطمة عليها السّلام ولدت الحسين عليه السّلام في وقت الفجر، فقبلتها لعيا، و قطعت سرّته، و نشّفته بمنديل من مناديل الجنة، و قبّلت عينيه، وتفلت في فيه، و قالت له:

بارك اللّه فيك من مولود، و بارك في والديك.

و هنّأت الملائكة و جبرائيل محمدا صلّى اللّه عليه و آله سبعة أيام بلياليها،

فلما كان في اليوم السابع قال جبرائيل عليه السّلام: يا محمد! ائتنا بابنك حتى نراه. قال: فدخل النبي صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة عليها السّلام، و أخذ الحسين عليه السّلام و هو ملفوف بقطعة صفراء، فأتى به إلى جبرائيل، فحطّه و قبّل بين عينيه، و تفل في فيه، و قال: بارك اللّه فيك من مولود، و بارك اللّه في والديك، يا صريع كربلاء.

و نظر إلى الحسين عليه السّلام وبكى، و بكى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و بكت الملائكة، و قال له جبرائيل:

اقرأ فاطمة ابنتك مني السلام، وقل لها: تسميه الحسين؛ فقد سماه اللّه جل اسمه، و إنما سمي الحسين؛ لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجها.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا جبرائيل! تهنّئني و تبكي؟

قال: نعم، آجرك اللّه في مولودك هذا.

فقال: يا حبيبي جبرائيل و من يقتله؟

قال: شر أمة من أمتك، يرجون شفاعتك، لا أنالهم اللّه ذلك.

فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: خابت أمة قتلت ابن بنت نبيّها.

قال جبرائيل: خابت ثم خابت من أمر اللّه، و خاضت في عذاب اللّه.

و دخل النبي صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة عليها السّلام فأقرأها من اللّه السلام، و قال لها: يا بنيّة! سميه الحسين، فقد سماه اللّه الحسين.

فقالت: من مولاي السلام، و إليه يعود السلام، و السلام على جبرائيل.

وهنّأها النبي صلّى اللّه عليه و آله و بكى، فقالت: يا أبتاه! تهنئني و تبكي؟

قال: نعم يا بنيّة، آجرك اللّه في مولودك هذا.

فشهقت شهقة، و أخذت في البكاء، و ساعدتها لعيا و وصيفاتها، وقالت:يا أبتاه! من يقتل ولدي و قرة عيني و ثمرة فؤادي؟

قال: شر أمة من أمتي، يرجون شفاعتي، لا أنالهم اللّه ذلك

قالت فاطمة عليها السّلام: لخابت أمة قتلت ابن بنت نبيها.

قالت لعيا: خابت من رحمة اللّه، و خاضت في عذابه.

فقالت فاطمة عليها السّلام: يا أبه! اقرأ جبرائيل عني السلام و قل له: في أي موضع يقتل؟

قـال:في موضـع يقـال لـه: كـربلاء، فـإذا نـادى الحسـين لم يجبـه أحـد مـنهم، فعلـى القاعـد عـن نصـرته لعنـة اللّـه و الملائكة و الناس أجمعين، إلّا أنه لن يقتـل حتّـى يخـرج مـن صـلبه إمـام يكـون منـه الأئمة، ثم سماهم بأسمائهم إلى آخرهم، و هو الذي يخرج في آخر الزمان مع عيسى بـن مـريم، فهـؤلاء مصـابيح الـرحمن، وعـروة الإسـلام، محـبهم يـدخل الجنـة،

ومبغضـهم يـدخل النـار.قـال: و عـرج جبرائيل، و عرج الملائكة، و عرجت لعيا، فلقيهم الملك صرصائيل، فقال: يا حبيبي! أقامت القيامة على أهل الأرض؟

قال: لا، ولكـن هبطنـا إلى الأرض فهنّأنا محمدا صلّى اللّه عليه و آله بولده الحسين عليه السّلام.

قال: حبيبي جبرائيل! فاهبط إلى الأرض و قل له: يا محمد! اشفع إلى ربك في الرضا عني، فإنك صاحب الشفاعة.

قال: فقام النبي صلّى اللّه عليه و آله و دعا بالحسين عليه السّلام، فرفعه بكلتا يديه إلى السماء، و قال:

اللهم بحق مولودي هذا عليك إلّا رضيت على الملك. فإذا النداء من قبل

العرش: يا محمد! قد فعلت و قدرك عندي عظيم.

قال ابن عباس: و الذي بعث محمدا بـالحق نبيـا إن صرصـائيل يفتخـر علـى الملائكـة أنـه عتيـق الحسـين عليـه السّـلام، ولعيا تفتخر على الحور العـين بأنهـا قابلـة الحسين عليه السّلام. (مجمع النورين: ص ١٥٩)

حالات الحمل بالحسين

❖- عن المقداد: إن النبي صلّى اللّه عليه و آله خرج في طلب الحسن و الحسين عليهما السّلام و قد خرجا من البيت، وأنا معه، فرأيت أفعى على الأرض فلما أحسّت بوطئ النبي صلّى اللّه عليه و آله قامت و نظرت، و كانت أعلى من النخلة و أضخم من البكر، يخرج من فيها النار، فهالني ذلك، فلما رأت رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله صارت كأنها خيط، فالتفت إليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: أ لا تدري ما تقول هذه يا أخا كندة؟!

قلت: اللّه و رسوله أعلم.

قال: قلت: الحمد للّه الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول اللّه.

و جرت في الرمل، رمل الشعاب.

فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع؛ لأني ما رأيت فيه شجرة قطّ قبل

يومي ذاك، و لقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها، و كانت الشجرة أظلّتهما بورقها، و جلس النبي صلّى اللّه عليه و آله بينهما فبدأ بالحسين، فوضع رأسه على فخذه الأيمن، ثم وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر، ثمّ جعل يرخي لسانه في فم الحسين، فانتبه الحسين فقال: يا أبه! ثم عاد في نومه، فانتبه الحسن و قال: يا أبه! و عاد في نومه، فقلت: كأن

الحسين أكبر؟! فقال النبي صلّى اللّه عليه وآله إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل أمه عنه. فلما انتبها حملهما على منكبه.

ثمّ أتيت فاطمة عليها السّلام فوقفت بالباب، فأتت حمامة و قالت: يا أخا كندة! قلت: من أعلمك أني بالباب؟

فقالت: أخبرتني سيدتي أنّ بالباب رجلا من كندة من أطيبها أخبارا يسألني عن موضع قرة عيني.

فكبر ذلك عندي، فولّيتها ظهري، كما كنت أفعل حين أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في منزل أمّ سلمة، فقلت لفاطمة عليها السّلام: ما منزلة الحسين؟

!قالت: إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذّة حتى أفطمه، فأتاني أبي زائرا فنظر إلى الحسن و هو يمصّ الثدي فقال: فطمته؟

قلت: نعم. قال: إذا أحبّ عليّ الاشتمال فلا تمنعيه، فإني أرى في مقدّم وجهك ضوآ و نورا، و ذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق.

فلما تمّ شهر من حملي وجدت فيّ سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء، فتكلّم عليه و تفل عليه، و قال: اشربي.

فشربت، فطرد اللّه عني ما كنت أجد.

و صرت في الأربعين من الأيام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في ما بين الجلدة و الثوب، فلم أزل على

ذلـك حتـى تم الشـهر الثـاني، فوجـدت الاضطراب و الحركة، فو اللّه لقد تحرّك وأنا بعيدة عن المطعم و المشرب، فعصمني اللّه كـأني شـربت لبنـا حتـى تمـت الثلاثـة أشــهر، و أنــا أجــد الزيــادة و الخــير في منزلي.فلما صرت في الأربعة آنس اللّـه بـه وحشتي، و لزمت المسجد لا أبرح منه إلّـا لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة و الخفّة في الظــاهر و البــاطن حتّــى تمّــت

الخمسة.فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلـة الظلمـاء إلى مصـباح، و جعلـت أسمــع إذا خلــوت بنفســي في مصــلّاي التسبيح و التقديس في بطني.

فلما مضى فوق ذلـك تسـع ازددت قوة، فذكرت ذلك لأمّ سلمة فشدّ اللّه بها أزري، فلمـا زادت العشـر غلبـتني عـيني وأتـاني آت فمسـح جناحـه علـى ظهـري،

فقمــت و أســبغت الوضــوء، و صــلّيت ركعتين.

ثــمّ غلبــتني عــيني فأتــاني آت في منامي، و عليه ثياب بيض، فجلس عند رأســي، و نفــخ في وجهــي و في قفــاي، فقمـت و أنـا خائفـة، فأسـبغت الوضـوء، وأدّيت أربعا.

ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدني و رقاني وعوّذني.

فأصــبحت و كــان يــوم أم ســلمة فــدخلت في ثــوب حمامــة ثــمّ أتيــت أم سلمة، فنظر النبي صلّى اللّه عليه و آله إلى وجهــي فرأيــت أثــر الســرور في وجهــه، فذهب عني ما كنت أجد.

و حكيــت ذلــك للــنبي صــلّى اللّــه عليــه و آلــه فقــال: ابشــري، أمــا الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء، وأمــا الثــاني فخليلــي ميكائيــل الموكــل

بأرحـام أهـل بـيتي، فـنفخ فيـك؟ قلـت: نعـم.فبكـى ثـمّ ضـمّني إليـه و قـال: و أمـا الثالـث فـذاك حبيبي جبرئيـل يخدمـه اللّـه ولدك.فرجعت فنزل تمام السنة.(الخرائج و الجرائح ص ٤٣٤)

اللهم اخذل من خذله

❖- روي أن فاطمة الزهراء عليها السّلام ندبت ولدها الحسين عليه السّلام من قبل أن تحمل به، و لقد ندبته بالغريب العطشان، البعيد عن الأوطان، الظامئ اللهفان، المدفون بلا غسل و لا أكفان.

ثم قالت لأبيها: يا رسول اللّه! من يبكي على ولدي الحسين عليه السّلام من بعدي؟!

فنزل جبرئيل من الرب الجليل يقول: إن اللّه تعالى ينشئ له شيعة تندبه جيلا بعد جيل.

فلما سمعت كلام جبرئيل سكن بعض ما كان عندها من الوجل.

قالت رواة الحديث: فلما أتت على الحسين عليه السّلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول اللّه اثني عشر ملكا: أحدهم على صورة الأسد، و آخر على صورة الثور، و ثالث على صورة التنين، و رابع على صورة ولد آدم، و الباقون على صور شتى، محمرّة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم، و هم يقولون: سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة عليها السّلام ما

نزل بهابيل من قابيل، و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل قاتله مثل وزر قابيل.

و لم يبق في السماوات ملك مقرب إلّا و نزل إلى النبي، كلّ يعزيه في الحسين، و يخبره بثواب ما يعطى، و يعرض عليه تربته، و النبي يقول: اللهم اخذل من خذله، و لا تمتّعه بما طلبه (أسرار الشهادة: ص ١٠٩).

عزاء في يوم المولد

❖- قـــال الشـــيخ محمـــد حســـين الأصفهاني:

أتضرم النار بباب دارها

و آية النور على منارها

و بابها باب نبي الرحمة

و باب أبواب نجاة الأمة

ما أجهل القوم فإن النار لا

تطفئ نور اللّه جل و علا

لكن كسر الضلع ليس ينجبر

إلّا بصمصام عزيز مقتدر

إذ رض تلك الأضلع الزكية

رزية لا مثلها رزية

و من نبوع الدم من ثدييها

يعرف عظم ما جرى عليها

و جاوزوا الحد بلطم الخد

شلّت يد الطغيان و التعدي

فاحمرّت العين و عين المعرفة

تذرف بالدمع على تلك الصفة

و للسياط رنّة صداها

في مسمع الدهر فما أشجاها؟!

و الأثر الباقي كمثل الدملج

في عضد الزهراء أقوى الحجج

و من سواد متنها اسودّ الفضا

يا ساعد اللّه الإمام المرتضى

و وكز نعل السيف في جنبيها

أتى بكل ما أتى عليها

و لست أدري خبر المسمار

سل صدرها خزانة الأسرار

و في جنين المجد ما يدمي الحشى

و هل لهم إخفاء أمر قد فشى

و الباب و الجدار و الدماء

شهود صدق ما به خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها

فاندكّت الجبال من حنينها

مولد الامام الحسين عليه السلام...١٠٠

الفهرس



إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة



منشورات قصبة الياقوت